منطق صائب وتلحن احيانا ✣ وخير الحديث ما كان لحنا
معناه وتصيب احيانا ✣ وحدثني ايضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثني نصر بن
علي قال اخبرنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد منكم قالوا
ظريف على انه يلحن ذهب معاوية الى اللحن الذي هو الفطنة وهم الى اللحن الذي هو الخطا واللحن
ايضا اللغة ذكره الاصمعي وابو زيد ومنه قول عمر بن الخطاب تعلموا الفرايض والسنة
واللحن كما تعلمون القران فاللحن اللغة وروى شريك عن ابي اسحق قال في قوله
تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم المسماه بلحن اليمن اي بلغة اليمن قال الشاعر

	وما هاج هذا الشوق الا حمامة	تبكت على خضراء سمر قيودها	
	صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل	تقود الهوى من مسعد ويقودها	وقال
اخر	لقد تركت فؤادك مستجنا	مطوقة على فنن تغني	
	يميل بها وتركبه بلحن	اذا ما عن للمحزون انا	
	فلا يحزنك ايام تولى	تذكرها ولا طير ارنا	وقال
اخر	وها تغنين بشجو بعد ما سجعت	ورق الحمام بترجيع وارنان	
	باتا على غصن بان في ذرى فنن	يرددان لحونا ذات الوان	معناه

يرددان لغات وصرفا ابو زيد منه فقال لحن الرجل يلحن لحنا اذا علم بالغنة قال ويقال
لحنت الحن لحنا ويلحن لحنا اذا قلت له قولا يفهمه عنك ويخفى على غيره ولحنه عني اي فهمه ولحنته
انا اياه الحانا وهذا مذهب ابي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر منطق صائب وتلحن
احيانا قال تغوص في حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ثم قال وخير الحديث
ما كان لحنا اي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تحب ان يفهمه وحده ويخفى على غيره قال
واصل اللحن ان تريد الشيء فتوري عنه بقول اخر كقول رجل من بني العنبر كان اسيرا في بكر بن
وايل فسالهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا ازمعوا غزو قومه فخافوا
ان ينذر عليهم فجيء بعبد اسود فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك الا عاقلا ثم
قال ما هذا واشار بيده الى الليل فقال هذا الليل فقال اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل
فقال كم هذا فقال لا ادري وانه لكثير فقال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير فقال ابلغ

قومي التحية

قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر بن وايل فان قومه لي
بكر مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى وقد شكت النساء وامرهم ان يعروا ناقتي
الحمراء فقد اطالوا ركوبها وان يركبوا جملي الاصهب بآية ما اكلت معكم حيسا و
سلوا الحرث عن خبري فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور
والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا
عليه القصة فقال قد انذركم اما قوله ان العرفج قد ادبى يريد ان الرجال قد
استلاموا اي لبسوا الدروع وقوله شكت النساء اي اتخذن الشكاء للسفر وقوله
ناقتي الحمراء اي ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب وقوله باية
ما اكلت معكم حيسا يريد اخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والاقط
والسمن فامتثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه واخذ هذا المعنى ايضا رجل من بني تميم

كان اسيرا فكتب الى قومه

خلوا عن الناقة الحمراء ارحلكم	والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا
ان الذباب قد اخضرت براثنها	والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد ان الناس كلهم اذا اخصبوا عدوا لكم كبكر بن وايل قال ابو علي ومعنى
صائب على مذهب ابي العباس في معنى البيت قاصد كما قال جميل
وما صائب من نابل قذفت به ✣ يد وممر العقدتين وثيق
فيكون معنى صائب قاصدا للصواب وان لم يصب وتلحن احيانا اي تصيب
وتفطن ثم قال وخير الحديث ما كان لحنا اي اصابة وفطنة قال ابو علي
ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي على قصد قال الجميح
اما اذا حردت حردي فمجرية ؛ ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب ؛ اي قصدت
قصدي وقال اخر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله
اي يقصد قصدها ؛ وقال ابو عبيدة معنى قوله تعالى على حرد اي على غضب وحقد
والحاذه ما ذكرناه قال ويجوز ان يكون على حرد معناه على منع واحتج بقول العباس
بن مرداس ؛ وحارد فان هو لاك حارد حفرة ؛ ففي السيف قولا ضره لا يحارد ؛ وحارد

مطلب قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)